**سليمان**

**(970- 930 ق.م)**

**مقدمة**

شاخ الملك داود وتقدم في الأيام (1مل1: 1)، فحاول ابنه الأكبر "أدونيا" أن يخلفه على العرش، وقد ساعده على ذلك "يوآب" قائد الجيش و "أبياثار" الكاهن. ولكن تحرك "ناثان" النبي، و"بثشبع" أم سليمان أحبط التمرد، فقد ذهبا إلى الملك العجوز، الذي أمر بأن يركب سليمان البغلة التي له ليذهب بها إلى جيحون. وهناك مُسح ملكاً، وضربوا بالبوق وقال جميع الشعب "ليحي الملك سليمان". هذا ما نجده في الأصحاح الأول من سفر الملوك الأول.

في الأصحاح الثاني من السفر ، نجد وصية داود لابنه سليمان، وكذلك كلامه عن يوآب ابن صروية وشمعي بن جيرا ليجازيهما شراً عما فعلاه به، كما طلب منه أن يكافئ أبناء برزلاي الجلعادي، الذين ساعدوه أثناء هروبه من وجه أبشالوم. وفي نفس الأصحاح نجد بعض التفاصيل عن قتل أدونيا ويوآب وشمعي وطرد أبياثار الكاهن.

هذا، وتاريخ الحقبة التي حكم فيها سليمان إسرائيل، نجدها في (1مل1- 11)، (1أخ1- 9). والنقطة الرئيسية التي تدور حولها الأحداث هي بناء الهيكل، الذي استغرق العمل فيه سبع سنين (1مل6: 38)، ويعتبر أعظم إنجازات الملك سليمان.

**تنظيم المملكة**

يبدوا أن الأمور سارت ببساطة في بادئ الأمر ولكنها تعقدت بعد ذلك عندما زادت المسئوليات، ويظهر هذا في قضية المرأتين (1مل3: 16- 28)، حيث كان الملك- في بادئ الأمر- يقضي للشعب بنفسه.

يذكر الأصحاح الرابع من سفر الملوك الأول، بعض الوظائف العليا في المملكة والتي كان داود قد أنشأها: ثلاثة كهنة، كاتبان، مسجل، قائد للجيش، مشرف على القصر...الخ (1- 6).

وكان هناك نظام لجمع الضرائب، حيث تم تقسيم إسرائيل (شمال مدينة أورشليم) إلى (12) منطقة إدارية. كان سبط يهوذا الذي خرج منه داود وسليمان، خارج هذا التقسيم، أي لا يدفع ضرائب للبلاط الملكي، وهذا أدى إلى سخط وغضب سكان الشمال، مما دفعهم في عهد رحبعام بن سليمان على المطالبة بالاستقلال. على أي حال، كانت كل منطقة من المناطق الاثنى عشر، مطالبة بتقديم مستلزمات البلاط الملكي لمدة شهر في السنة (7- 19)، ويوضح

عددي (22، 23) ما كان يقدم من طعام يومياً إلى بلاط الملك سليمان.

وكان للملك سليمان جيشاً عظيماً: 1400 مركبة، 12000 فارس (1أخ1: 14)، وكانت المناطق الإدارية تقدم للجياد الشعير والتبن (1مل4: 28).

**المشاريع المعمارية الضخمة**

من أعظم المشاريع المعمارية الضخمة المنسوبة إلى الملك سليمان: الهيكل والقصر، وقد استغرق بناءهما حوالي عشرين سنة (1أخ8: 1). كما يذكر الكتاب بناء سليمان للمدن التي أخذها من حورام، وبناء مدينة تدمر، وبعلة، ومدن المخازن، ومدن الفرسان، ومدن المركبات... الخ (1 أخ8: 2- 6).

وفي كل مشاريعه المعمارية، استعان الملك سليمان بالملك حيرام ملك صور (على الأرجح كانت هناك معاهدة بينهما) الذي أمده بالخبرة الفنية (العمال) والأخشاب والذهب، وذلك في مقابل أن يمده سليمان بالمنتجات الزراعية.

وقد قامت هذه المشاريع المعمارية على التسخير، ففي حالة بناء الهيكل، سخر الملك سليمان 30000 رجل من إسرائيل يذهبون إلى لبنان؛ 10000 رجل للعمل شهراً كاملاً ثم يرجعون إلى بيوتهم لمدة شهرين وهكذا. هذا بالإضافة إلى 150000 رجل من الأغراب والأجانب المقيمين في إسرائيل (70000 لحمل الأحجار، 80000 لقطع الأحجار)، وكان يشرف عليهم 3600 وكيلاً من الشعب.

أخيرا، تم تشييد الهيكل، وفي عيد المظال ثم تدشينه برئاسة الملك سليمان، الذي قدم الصلاة وألقى خطاب التدشين، ثم قدمت الآف الذبائح بعد ذلك. ويعتبر بناء الهيكل من أعظم الأحداث التي تمت بعد خروج بني إسرائيل من أرض مصر. انظر (1مل8، 1أخ5، 6، 7).

**السيطرة على طرق التجارة**

على طول الطريق الدولي- الذي يمر في إسرائيل- حصن الملك سليمان المدن الاستراتيجية كحاصور ومجدو وجازر (1مل9: 15). هذا، وقد أظهرت الاكتشافات الأثرية الحديثة، وجود ما يقرب من أربعين قلعة حصينة فوق المرتفعات الجنوبية لإسرائيل. هذه القلاع تم إنشاؤها خلال مدة حكم الملك سليمان.

وعلى الأرجح، سيطر الملك سليمان على دول عبر الأردن (شرق نهر الأردن) كعمون وموآب وأدوم، وهذا يمكن استنتاجه من (1مل11: 1): "1 وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصَيْدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ" حيث كانت هذه الزيجات تتويجاً لتحلفه مع ملوك هذه الدول.

وعليه، فقد سيطر الملك سليمان على الطريق الرئيسي الممتد من الشمال إلى الجنوب والذي كان يربط بين بلاد العرب ودمشق وكذلك الطريق البري الذي يربط مصر ببلاد ما بين النهرين. ومن المرجح أنه عن طريق تزويد القوافل بالطعام والماء والحماية وجمع الضرائب منها قد أصبح الملك سليماً غنياً جداً. ويمكن تفسير زيارة ملكة سبأ لسليمان (1مل10: 1- 13) في هذا السياق، بحرصها على إقامة علاقات جيدة مع الملك سليمان، لتضمن لقوافلها التجارية المرور الآمن في بلاده. ويذكر الكتاب المقدس أن الملك سليمان كان يأخذ عوائد من التجار والمستبضعين وملوك العرب وولاة الأرض (2أخ9: 14).

**حماقة سليمان وأعداؤه (1مل11)**

ارتبط سليمان الملك بزيجات سياسية كثيرة بعد زواجه من بنت فرعون ملك مصر، فقد تزوج من موآبيات وعمونيات وأدومنيات وصيدونيات وحيثيات (عدد1). هذه الزيجات، لم تجلب السلام والأمان للبلاد، بل جلب الآلهة الوثنية مع هؤلاء النساء. وإذا سليمان في شيخوخته يرتد عن الله إلى عبادة الأصنام، الأمر الذي أدى إلى إنقسام المملكة في عهد ابنه وجعله يملك على سبط يهوذا وحده.

وأثناء عهد سليمان، كان يهدد مملكته ثلاث أعداء: هدد الأدومي في الجنوب (أعداد14- 22)، ورزون بن أليداع في الشمال (أعداد23- 25)، وفي الداخل، كان يربعام بن نباط (أعداد 26- 40)، الذي حكم الأسباط العشرة المنشقة بعد موته.